

التفكير سبب للإيمان ! | د. خالد أبو شادي

خالد أبو شادي

التفكير الفكر يا انسان لو اطلقته متاما في قدرة الرحمن لخطأت اجمالا وتسبيلا سبحانه جليلة لكنها مهضومة الحق بين العبادات. قليل من يحافظ عليها. مع انها كانت تحتل من اوقات الصالحين جزءا كبيرا حتى - 00:00:00 كانوا يقدمون تفكرا ساعنة على قيام الليل. لما له من ثمار عظيمة. سيدنا ابو الدرداء رضي الله عنه كان يقول تفكرا ساعنة خير من قيام ليلة وسئل علي ابن بكار هل كان ابراهيم ابن ادهم كثير الصلوة؟ قال لا لكنه صاحب تفكرا - 00:00:52 يجلس ليه يتذكر. وقدم رجل من البصرة على ام ذر بعد وفاة ابي ذر رضي الله عنه. فسألها عن عبادة ابي ذر فقالت كان نهاوه اجمع في ناحية البيت يتذكر. طيب ما هو التفكر؟ التفكر - 00:01:12 هو بصر القلب وهو اهم بكثير من بصر العين. قال سفيان الثوري بصر العينين من الدنيا وبصر القلب من الآخرة. وان الرجل ليبصر عينيه فلا ينتفع ببصره. واذا ابصر بالقلب انتفع. طبيعي - 00:01:32 لان ابصار القلب فيه النظر فيما وراء الاشياء. فتدل هذه الاشياء وتسوق المرأة اما الى الجنة واما الى النار ببصر القلب يرى ما وراء الحجب والاشياء. ما اقسام التفكر؟ الاول التفكر - 00:01:52 في نعم الله. حب الله ثمرة من ثمار التفكير في نعم الله لان النفس مجبولة على ان تحب من احسن اليها. فالتفكير في النعم مفتاح نعم الله من افضل العبادات. من الذي قال هذا؟ الذي قال هذا هو عمر بن عبدالعزيز الخليفة الخامس - 00:02:32 كان يقول الفكرة في نعم الله عز وجل من افضل العبادة. وهذا التفكير اول حلقة في سلسلة مباركة من الاعمال والاحوال. تفكرا في النعم يقول صاحبه الى محبة الله. ومحبة الله تقود صاحبها الى تفويض الامر لله. وتفويض الامر لله - 00:02:52 يقول العبد الى الرضا. هذا ما قرره الامام الجنيد. حين قال ان الرضا ينال بالتفويض والتفويض ينال بالمحبة والمحبة تناول باشتغال القلب بالذكر في نعم الله عز وجل. طيب ما المقصود بالنعم هنا؟ النعم تشمل النعم الدنيا - 00:03:12 والاهم منها الاخروية. قال ابو حامد الغزالى في بعض تفاصيل التفكير في نعم الله على عباده بالطاعات. قال رحمه الله اما نعمة الله عليك في الطاعة فقد امكنته منها. واعطاك الالة وازاح عنك العوائق - 00:03:32 اذا تفرغت لهذه الطاعة وخصصت بالتوقيق والتأييد ويسرها عليك وزينها في قلبك حتى عملتها. ثم مع جلاله وعظمته واستغنانه عنك وعن طاعتك وكثرة نعمه عليك اعد لك على هذا العمل اليسيير الثناء الجزيل - 00:03:52 والثواب العظيم الذي لا تستحقه. وقد انتقد الامام ابن الجوزي من حولوا عباداتهم الى عادات ثم قارن بينهم وبين المؤمن المتيقظ فقال فان الغافل يقول سبحانه الله عدد والمتيقظ لا يزال فكره في عجائب المخلوقات او في عظمة الخالق. فيحركه الفكر في ذلك فيقول سبحانه الله - 00:04:12 يعني اثنان من العباد كلهم يقول سبحانه الله احدهما يقولها من اعماق قلبه متذمرا من عظمة الخلق وعظمة الخالق والآخر يقول سبحانه الله دون ان يمرها على قلبه ولا ان يتذمر معناها بفؤاده. فما بينهما - 00:04:42 وبعد ما بين السماء والارض. النوع الثاني من التفكير. التفكير في عظمة خلق الله في عظمة خلق الله ما ظهر منها للانسان وما غاب منها. كالملائكة كالصراط كالجنة كالنار ابن الجوزي يحفزنا على هذا التفكير. على التفكير في عظمة خلق الله. مما يزيد الایمان. فيقول لو

رأيت خطأ - 00:05:02

مستحسن الرقمي لادرك الدھش من حکمة الکاتب. وانت ترى رخوم القدرة ولا تعرف الصانع. فان لم تعرفه تلك الصنعة فتعجب كيف اعمى بصيرتك مع رؤية بصرك؟ ان التفكير في عظمۃ الخلق يغرس ولابد في - 00:05:32

تعظیم الخالق. وهو خیر رادع عن العصیان. وغياب التعظیم من القلب اول الخطوات في سکة الذنب. نعم اذا غاب التعظیم عن القلب وقع القلب في الذنب. ولهذا قال بشر للحارث الحافی لو تفكر الناس في عظمۃ الله - 00:05:52

ما عصوا الله عز وجل. النوع الثالث من التفكير. التفكير في ثواب الاعمال الصالحة. ابن عباس كان يقول التفكير في الخیر يدعو الى العمل به. والندم على الشر يدعو الى تركه. فاذا وجدت في قلبك - 00:06:12

فتورا في الطاعة وتکاسلا عن العبادة وتأخیرا للصلوات واعتذارا عن مواطن القربات فاعلم انك في حاجة الى جلسات تفكير تراجع فيها احادیث فضائل الاعمال وتأمل فيما اعد الله لك في الجنة من درجات - 00:06:32

هذا التشخيص قام به طبیب امبارح من اطباء القلوب وهو بشر ابن الحارت کان يقول من لا يعرف ثواب الاعمال ثقلت عليه في جميع الاحوال اسمع مثلا ثواب صلاة الجماعة. ماذا قال فيه النبي صلی الله علیه وسلم؟ اسمع ان لله تعالى ملکا ينادي عند كل صلاة يا بني

ادم - 00:06:51

بني ادم قوموا الى نيرانکم التي اوقدتموها على انفسکم. فاطفوها بالصلة وفي حديث اخر عبر عن اثر الذنوب بالاحراق ليسجر الناس عنها ويرغبهم في الصلاة. فقال صلی الله علیه وسلم تحترقون تحترقون. فاذا صليتم الصبح غسلتها. ثم تحترقون وتحترقون تحترقون - 00:07:11

فاذا صليتم الظهر غسلتها الى اخر الحديث. فالخطايا التي يرتكبها العبد على مدار اليوم له مستقره في جهنم. وتجهز له مقعدا في النار. فتأتي الصلاة لتحميء من كل هذا. وتتقذه من الھلاك - 00:07:40

فعاہد لو تأمل کسول عن الصلاة في هذا الفضل العظيم. هل يکسل يوما عن الصلاة او يفرط في لاسباب النجاة النوع الرابع من التفكير التفكير في الذنوب. يشمل التفكير في ذنوبك التي تبت منها - 00:08:00

والتي لم تتب منها. ما علمت منها وما لم تعلم. ولا تستصغر ذنبا. ابليس خرج من الجنة بسجدة واحدة تركها. وادم اخرج منها بلقمة تناولها. فلا تأمن ذنبا واحدا من ذنوبك - 00:08:20

اجدر ان يكون لك مجالس تخلو فيها بنفسك وتنظر فيها بما سلف من ذنبك. ثم تستغفر الله منها. قال قالوا له عینة ابو محمد التفكير مفتاح الرحمة. الا ترى انه يتذكر فيتوب؟ والرحمة قريبة - 00:08:40

هبة قريبة من كل من تفكر في ذنبه. فحاسب نفسه عليها. وهذه دعوة ما لك ابن دینار. التي اذا دعا بها فقال رحم الله عبدا قال لنفسه الستي صاحبة كذا؟ السست صاحبة كذا؟ ثم - 00:09:00

ثم ذمها ثم خطمها اي زجرها عن الذنب. ثم الزمها كتاب الله فكان لها قائدا خامسا التفكير في الاحاديث الیومیة. وهذا تعلمناه من النبي صلی الله علیه وسلم يرى النبي صلی الله علیه وسلم امرأة ترضع ولدها في السبيل. فيذكر رحمة الله بالعباد ويذكر بها اصحابه - 00:09:20

يرى صلی الله علیه وسلم سحابا في السماء. فيذكر عذاب قوم عاد حين رأوا سحابا فقالوا هذا عارض ممطر هنا وتهدى للنبي صلی الله علیه وسلم حلة حديث. يجعل اصحابه يمسونها ويعجبون من لينها. فقال اتعجبون - 00:09:50

من دین هذه لا مناديل سعد بن معاذ في الجنة خیر منها والینها واذا كان هذا شأن المناديل وهي ادنى التعیم. فما ظنك باعلافها؟ ويمر صلی الله علیه وسلم باصحابه وهم يحفرون الخناق - 00:10:10

فينقلون التراب فيعلمهم دعاء عظیما عجیبا. يقول اللهم لا عیش الا عیش الا آخرة قال ابو علي الھروی القاری منح الدنيا ومحنها في کسب الجاه والمال من الامور الفانیة السریعة الزوال. فلا ينبغي ل احد ان یفرح ویغتر بسعتها. ولا یجزع ویشكو من ضیقها. بل -

00:10:29

يقول في الحالتين لا عيش الا اعيش الاخرة. فإنه قاله صلى الله عليه وسلم مرة في يوم الاحزاب وآخر في حجة الوداع وجمع
الاصحاب ثم يعلم ان الدنيا مزرعة الاخرة وان الدنيا ساعة في صرفها في الطاعة. وعلى - 00:11:02

طريق النبي المختار صان الصحابة الاخيار والاسادة الابرار. كانوا يتذكرون فيما يجري حولهم. عمر بن الخطاب رضي الله عنه توقد له
نار فيديني يده منها ويقول يا ابن الخطاب هل لك على هذا صبر؟ عبدالله بن مسعود - 00:11:22

رضي الله عنه يمر بالحدادين وقد اخرجوا حديدا من النار فينظر اليه ويبيكي متذكرا عذاب النار. الاحنف بن قيس يجيء الى المصباح
فيوضع اصبعه فيه ثم يقول حس ويقول يا احنت ما حملك - 00:11:42

على ما صنعت يوم كذا وهكذا مع سائر الاحداث اليومية التي لا تسترعي انتباه احد لكنها تسترعي انتباه سالك طريق الاخرة قال ابو
حامد الغزالى سالك طريق الاخرة لا يرى من الاشياء شيئا الا ويكون له موعظة وذكرى للاخرة بل - 00:12:02

لا ينظر الى شيء الا ويفتح الله عز وجل له طريق عبره. فان نظر الى سواد تذكر ظلمة اللحد. وان نظر الى حية افاعي جهنم وان نظر
الى صورة قبيحة شنيعة تذكر منكرا ونكيرا والزبانية. وان سمع صوتا هائلا - 00:12:22

تذكر نفحة السوء وان رأى شيئا حسنا تذكر نعيم الجنة. وان سمع كلمة رد او قبول في سوق او دار تذكر ما تكشف من اخر امره بعد
الحساب من الرد والقبول. وصدق سفيان بن عيينة حين قال اذا المرء - 00:12:42

كانت له فكرة في كل شيء له عبرة. بين الامس واليوم. قال العماد الاصفهاني نقلنا نور الدين محمود زنكي حضرت مجلس نور الدين
محمود. فتحديثنا في طيب هواء دمشق وكان واجبا. واجبا - 00:13:02

لا يتحدث الوزراء والامراء حوله يتحدثون وهو صامت لا يتكلم. قالوا ما لك ايها الامير؟ ما لك؟ ما لك لا تتحدث قال اما انا فوالله لا
يهؤالي ولا يرتاح حالي حتى يدخلني الله الجنة. ما دمشق - 00:13:22

ما دمشق وما هوؤها وما طيبها امام جنة عرضها السماوات والارض. نعم. المؤمن لا يلهيه نعيم الدنيا عن نعيم الاخرة. المؤمن يذكره
نعم الدنيا بنعيم الاخرة. فكلما زاد متاعه من الدنيا زاد - 00:13:42

هذا قربه من الاخرة وكلما ازدادت نعمه ازداد شكره. وفي الواقع المعاصر نزل الشيخ الشعراوي بفندق فخم في الولايات المتحدة
الامريكية فانبهر مرافقوه بحالة رفاهية الكبيرة وجمال المناظر الطبيعية امام الفندق. فقال - 00:14:02

الشيخ الشعراوي هذا ما اعد البشر للبشر. فماذا اعد رب البشر؟ سادسا التفكير في الاخرة. قال عبدالله بن مبارك يوما لسهل بن
عدي لما رأه ساكتا متفكرا اين بلغت؟ اي اين بلغت وانت تتفكر؟ قال الصراط. ولما قفل الصحابي ابو ريحانة من غزوة الله اي رجع
منها - 00:14:22

تعشى ثم توضأ وقام الى المسجد فقرأ سورة فلم ينزل في مكانه حتى اذن المؤذن. قالت له امرأته يا ابا ريحانة غزوت اتعبت ثم
قدمت افما كان لنا فيك نصيب؟ قال بلى والله لكن لو ذكرتك لكان لك علي حق - 00:14:52

قالت فما الذي شغلك؟ قال التفكير فيما وصف الله في جنته ولذاتها حتى سمعت المؤذن ان حمل الهموم ومعاناة الغموم امر يحتكره
اهل الدنيا. فقلما تجد من حمل هم الاخرة وتفكر في - 00:15:12

احداث الغد فهل لنا ان نعيي اليوم ترتيب الاولويات لستعد لما هو ات. قدימה تفكير ابن الجوزي في نعيم الجنة فدفعه هذا التفكير للصبر
الجميل وتحمل المشاق. فقال في ذلك واعظم ما عنده انه - 00:15:32

دوام البقاء في الجنة. وان بقائه لا ينقطع. ولا يزال ولا يعتريه منفصال. فيكاد اذا تخايل نفسه متقلبا في تلك اللذات الدائمة التي لا
تفنى. يطيش فرحا ويسهل عليهما في الطريق اليها من الم ومرض وابتلاء - 00:15:52

وفقد محبوب وهجوم الموت ومعالجة غصمه. ستة الذنب الفعال. نعم الذنب قد يكون سببا لتجديد الايمان وصحوة القلب الحيران.
بشرط ان يصاحب سرعة الافاقه تفيق من سكرة الذنب بسرعة وتهض من كبوتك. كلما اسرعت بالتوبة من الذنب كانت المغفرة اقرب.
واما - 00:16:12

تأخير التوبة فله عقوبة. ينسيك التوبة من ذنبك ويحرك الى ذنب اخر. ايضا كي يكون الذنب شرطا لتجديد الايمان لابد معه من الثأن

المقدس. الحروب سجال يوم لك ويوم عليك - 00:16:42

فاما نال منك الشيطان فليس هذا بنهاية المطاف. بل بوسنك ان تقلب الهزيمة نصرا والخسارة ارباحا فما الاستسلام من عادتك ولا
00:17:02 اليأس من شيمتك بل تغيظ الشيطان بطاعتك. وترتقي في درجات الجنة بتوبتك -

حتى يصبح ابليس ليتنى لم اوقعه في هذا الذنب الخسيس. قال عبدالله بن سلام لا احدكم الا عن نبي او كتاب منزل. ان العبد اذا
عمل ذنبا ثم ندم عليه طرفة عين. سقط عنه - 00:17:22

اسرع من طرفة عين. لابد ايضا من تعلم الدرس. اي درس؟ درس الذنب. من اي ثغر تسلل اليك الشيطان. من اي باب غزا للصداك؟ ما
نقب الضعف التي استغلها فيك. ادرس نقاط - 00:17:42

ضعفك وقوها، واعرف ما تكرر من ذنوبك. وعالج اسبابها. سبعة - 00:18:02